النهار

سمير الصايغ في "غاليري أجيال" الألف مكتوبةً بحروف كثيرة

ل. غ. | 14 أيار 2014 | 00:00

يقام في "غاليري أجيال"، شارع عبد العزيز، الحمرا، معرض حروفي ممتاز للفنان سمير الصايغ الذي اصبح من ألمع من تعاطى مساءلة الحرف وكيفية اختبار شكله الغرافيكي ومظهره التشكيلي؛ هو الذي لم يتوقف عن اختباراته ومحاولاته العديدة للافادة من غنى الشكل ومن ايحاءاته الانية والتحولية، مكرّساً سنوات عديدة لبحثه التشكيلي الصوفي هذا.

في معرضه اللافت هذا، يتلاعب الصايغ بالمكوّنات ويستخلص التحولات التي تساهم في ترسيخ الخط وفي الوصول الى مظاهر وحالات بصرية شكلية ترضي العين وتحاكي في الآن نفسه المنطق البصري المحدد بملامح قد تبدو مشتقة من اعتبارات جمالية بحتة.

ينجح سمير الصايغ في اخراج الحروف العربية من تراثيتها وجموديتها وصنميتها في

سلسله تحاكي وجدان العين، ممزجه نماذج منطوره تضرب كثيرا من الرسم الصارم والمدروس الذي يدغدغ المشاعر ويدعو المتلقي الى الوقوف امام محاولاته التصويرية حتى ولو كان لا يعرف اسرار الخط العربي ولا يبرع في رسم مكوناته، على رغم ترداداته العمودية او الافقية.

المجموعة المعلقة على جدران "غاليري اجيال" فيها الكثير من الاجتهاد وتبدو مكيفة وفق مزاج علمي، فيه البحث الجدي للوصول الى ما يتجاوز الصورة المحفورة في الذهن منذ سنوات الدراسة، ارتقاءً إلى ما يستطيعه العقل والاجتهاد، وبلوغاً إلى الدرجة المتقدمة والمقنعة من حيث انتصاب الحرف ثم الكلمة ثم الاختراع المزدوج في المحافظة على الاساس الغرافيكي للحرف وتناوله من جهات عدة، تجعله ذا كينونة جديدة من شأن المتلقي أن يفهمها مهما كانت ثقافته ولغته ومعلوماته الخطوطية.

مرافقة هذه التجربة منذ بداياتها تساعدنا في الاقتراب من اكتشافات صغيرة احيانا ورائعة احيانا اخرى، ما يدفعنا الى التوقف طويلا امام الخطوط المستقيمة وانسياقاتها في توجهات هندسية مميزة تشعرنا بشيء من الدهشة لدى اتمام المحاولة والتوصل الى الهدف التشكيلي تحوكه يد الصايغ من دون ان ترتجف او تحول سيرها لترضي حالة انفصالية بعيدة من الاختبار العلمي الصرف.

من اللافت في المعرض، الذي يستمر الى 28 حزيران 2014، استعمال الخط العريض بشكل متناسق لحركة الريشة المكتشفة لدى الفنان، بما يمكّنه من التلاعب بالحركات الكروية والصعبة. لكأنه يخط بالماء ما يستطيع جعله نموذجا فريدا في كتابة الاحرف العربية مهما كانت صعوبتها ومطباتها. للفضولي الذي يريد سر نجاح سمير الصايغ في براعته الغرافية، ان يقرأ كتابه الجديد الذي عنوانه "ألف بحروف كثيرة"، حيث للاجتهادات عشرات المعاني والمظاهر. وفي الاسرار المستورة والمفرغة من مباهجها، تأتي بعض الحروف وفق التفسير المطبوع في الكتاب على نبش ما اكتنزته عبر الاجيال وما آلت اليه بعد الاختبارات التي ساقتها نحو الهندسة التي تساهم في فتح قنوات عديدة تفسح المجال امام الجمهور ليكتسب معرفة اضافية في التعاطي مع ما تراه عينه وما يتوجه الى عقله، لمحاولة الوصول الى قلب التجربة والى التموضع ربما في الخانة التي تتسع لكل من يبحث عن خيط يربطه بالخبرة العملية والغرافية.

يقول الفنان في الصفحة 141 من كتابه، ما يمكن التمتع بهذيانه وتدارك شطارته في حوك أحرفه السهلة المتعرجة:: "انا الكاف/ لي حظ التلفت من عل/ ولي حظ الكمال والكفاية".

Website by WHITE BEARD